الفروق الفردية في التحصيل الدراسي الجزء الأول (المحاضرة 3)

الفروق الفردية في التحصيل الدراسي التعريف والقياس

تعتبر الفروق الفردية في التحصيل الدراسي من الظواهر الهامة التي تنتشر في المدارس، ومن المألوف أن نجد في كل فصل أو في كل مدرسة مستويات مختلفة من التحصيل تبدأ من مستوى دون المتوسط إلى المستوى المتوسط ثم مستوى التفوق.

هذه المستويات التحصيلية المختلفة تعني بوضوح أن هناك نسبة معينة من التلاميذ هي التي تستفيد من التعليم، ونسبة أخرى تستفيد ولكن بقدر محدود، ونسبة أخرى لا تستفيد على وجه الإطلاق. وهذه الفروق في التحصيل تؤدي بالتلاميذ إلى التسرب عبر مراحل التعليم المختلفة.

من هنا تكمن أهمية دراسة الفروق الفردية من حيث أسبابها التي تساعد على فهمها وتوجيهها بصورة فعالة.

قبل التطرق إلى هذه الأسباب، يجدر بنا الوقوف على المفاهيم المتعلقة بالتحصيل الدراسي وكيفية قياسه.

1- تعريف التحصيل الدراسي:

توجد عدة تعريفات للتحصيل الدراسي نذكر منها:

- أورد الشيباني (1990، ص 119–1200) تعريفا للتحصيل الدراسي يشتمل على مفهومين:
  - المفهوم الأول وهو مفهوم تقليدي وسائد في أوساط المعلمين، ويشتمل على ما يظهره التلاميذ من استيعاب للمعارف والمفاهيم الأساسية في المادة المقررة وما يحرزونه من نجاح في امتحاناتهم المدرسية المختلفة أو ما يتحصلون عليه من درجات في هذه الامتحانات.
  - المفهوم الثاني نجده أكثر اتساعا، يشمل إلى جانب القدرة على الحفظ والاسترجاع القدرة على الاستعمال الفعلي لما يتعلمه الطالب. فهو مجموع ما يتوقع من التلميذ أن يتحصل عليه ويتقنه نتيجة دراسته للمنهج أو مادة معينة أو تخرجه بعد سنة دراسية أو مرحلة دراسية.
- وترى مولاي (2004، ص 325) أن التحصيل "مصطلح يدل على ما اكتسبه الشخص من مهارات فكرية أو غير فكرية في مجال معين نتيجة قيامه بأنشطة معينة أو نتيجة مروره بتجارب خاصة"

2- قياس التحصيل الدراسي

تعتبر الاختبارات التحصيلية من بين أدوات القياس الأساسية التي لا يستطيع أن يستغني عنها المدرس لأنها تقيس ما تعلمة الفرد في المدرسة، أي أنها تقيس الأثر الذي يحدثه التعلم أو التدريس تحت ظروف معينة (مقدم عبد الحفيظ، 1993، ص 213).

أنواع الاختبارات التحصيلية:

أ- الاختبارات المقالية

يعتبر هذا النوع من الاختبارات من أكثر الاختبارات شيوعا في جمع المستويات التعليمية، ومن أقدم أنواع الاختبارات. ويسمى هذا النوع باختبار المقال لأن التلميذ يكتب فيه مقالا كاستجابة للموضوع أو المشكلة التي يطرحها السؤال. تستخدم هذه الاختبارات لقياس قدرات كثيرة لدى التلميذ كالقدرة على التعبير والقدرة على انتقاء الأفكار وربطها وتنظيمها، والقدرة على المقارنة، والقدرة على توضيح المفاهيم، والتحليل، والتلخيص...الخ..

ب- الاختبارات الموضوعية

الاختبارات الموضوعية حسب حمدان (1986) هي وسائل قياس حديثة نسبيا في التربية وترجع تسميتها بالموضوعية إلى تصحيح إجاباتها التي يستبعد فيها حكم المصحح في عملية التصحيح. فليس لميوله وأهوائه فرصة للتدخل في تقدير صحة الأجوبة أو قيمتها كما يحدث في الاختبارات المقالية أحيانا (العلوان، 2009، ص 362).

- **اختبارات الصواب والخطأ:**

تتمثل هذه الاختبارات في أن كل عبارة من عباراته تعطى له إجابة صحيحة وأخرى خاطئة. ويطلب من التلميذ أن يحكم على كل عبارة منها إما بالصواب أو الخطأ. وتستخدم هذه الاختبارات لقياس قدرة التلميذ على تذكر الحقائق والمعلومات وقياس مدى فهمه للنظريات والمفاهيم العامة وقدرته على الحكم على صحتها وسلامتها... الخ.

- **اختبار التكميل:**

يتألف هذا الاختبار من عدد من الفقرات التي تكون على شكل عبارات ناقصة، ويطلب من التلميذ أن يكمل النقص بوضع كلمة أو كلمات متعددة أو عدد في المكان المخصص لذلك. وتستخدم هذه الاختبارات لقياس قدرة التلميذ على تذكر الحقائق والمعلومات التي لا جدال حولها.

- **اختبارات المقابلة:**

يتألف هذا النوع من الاختبارات من قائمتين من العبارات أو الكلمات. تشمل القائمة الأولى على العبارات الدالة على الأسئلة، في حين تشتمل القائمة الثانية على العبارات أو الكلمات الدالة على الإجابة. ويطلب من التلميذ إجراء مطابقة بين كل عبارة من عبارات القائمة الأولى بما يعادلها من القائمة الثانية.

- **اختبارات الاختيار من متعدد:**

تتألف الفقرة الأولى من هذا الاختبار من المشكلة أو السؤال، ويتبع عادة من ثلاثة إلى خمسة بدائل، بحيث تشير إحدى هذه البدائل إلى الإجابة الصحيحة، وتكون البدائل الأخرى عبارة عن مموهات.

- **الاختبارات الشفوية:**

يختبر التلميذ شفويا بدلا من الاختيارات التحريرية هذه الاختبارات ناجحة في الصفوف صغيرة العدد كما تجعل التلميذ يقظا في إجاباته (الرشدان وجنيني، 1997).

- **الاختبارات العملية أو الأدائية:**

تستخدم الاختبارات العملية لمعرفة مدى قدرة التلاميذ على ترجمة مكتسباتهم العلمية إلى مواقف عملية ويمكن أن تستخدم لقياس مهارات التلاميذ اليدوية والتحكم في استخدام الأجهزة والأدوات العلمية (زيتون، 1999، ص 358).

- **الاختبارات المقننة:**

هي الاختبارات الموضوعية التي تقوم بإعدادها هيئة مدربة على القياس فهي خارجة عن قدرات المدرسين.

كل هذه العوامل التي ذكرت إضافة إلى ما سيأتي في محاضرة "العوامل المؤثرة في الفروق الفردية في التحصيل الدراسي" وغيرها تجتمع كأسباب في الفروق بين درجات التلاميذ التحصيلية.

المراجع

1. الشيباني، عمر محمد التومي (1990). *التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر*. جامعة قار يونس.
2. مولاي، بودخيلي محمد (2004). *نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. مقدم، عبد الحفيظ (1993). *الإحصاء والقياس في علم النفس والتربية*. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. حمدان، محمد زياد (1986) *تقييم التحصيل اختباراته وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية*، دار التربية الحديثة، عمان: الأردن.
5. العلوان، أحمد فلاح (2009). *علم النفس التربوي وتطوير المتعلمين*. دار الحامد للنشر والتوزيع، ط2.
6. الرشدان، عبد الله، وجنيني، نعيم (1997). *المدخل إلى التربية والتعليم*. دار الشروق للنشر، عمان.
7. زيتون، عايش محمود، (1999). *أساليب تدريس العلوم*. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
8. طه، فرج عبد القادر (1986). *أصول علم النفس الحديث*. دار النهضة العربية، لبنان.
9. Caglar, H. (1989). *La psychologie scolaire*, Ed. PUF.
10. Hanscombe, K. B. Haworth, C. MA. Davis, O. SP. Jaffee, S. R. and Plomin, R. (2011). Chaotic homes and school achievement: a twin study. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*. 52 (11): 1212–1220. doi: 10.1111/j.1469-7610.2011.02421.x
11. Poje-Cretien et Alves, (1998) *Le manque du sens et l'apprentissage de l'écrit*. Paris, Edition L'Ortha.